



مشعل الزبي

## أكد أن الشعر تحول إلى مسابقة رياضية وتنافس غير أدبي الزعيبي لـ «الأنباء»: الشعر الفصيح الأحب إلى قلبي.. و«الشعبي» وراء شهرتي

عندما تجاور شاعرا كبيرا مثل مشعل محمد الزعيبي، تشعر كأنك أمام أديب كبير وشاعر عظيم ينتمي إلى الشعراء القدامى في قلوبهم، فهو البارع الملم بالأدب بمختلف عصوره وقد تمكنت فيه اللغة العربية. شاعر كلاسيكي يسرد الشعر الفصيح وهو المصحب إلى قلبه، يكتب الشعر البنيوي الشعبي المفضل من جمهور الكويت ودول الخليج. اكتسب شهرة واسعة في المحافل ومختلف وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

تم اختياره ممثلاً للكويت والعالم العربي في احتفالية الأكاديمية الدولية للشعر في إيطاليا في يوم الشعر العالمي وتم تكريمه في الإمارات وبعض الدول الأخرى. بدأ الزعيبي في كتابة الشعر وعمره 14 عاما تحت اسم «الفرزدق» في مواقع التواصل الاجتماعي، وأصدر كتاب «ابتسامات المشايخ» عام 2010 متضمنا مواقف طريفة حدثت لبعض علماء الدين الكبار. وكتاب «تراثنا مازال حيا كموسوعة مصغرة لأغرب القوانين والمحاكمات في التاريخ القديم والحديث سواء في العالمين العربي أو الغربي، وديوان «ولست منهم» العام الماضي وهو فصيح ويحوي بعض القصائد. ويرى الزعيبي أن هناك انحرازا ثقافيا عاما، وأن مواقع التواصل الاجتماعي فتحت أفاقا للشهرة لبعض الشعراء، ومن سلبياتها انحرازا انتقدا لغير المتخصصين. وعن ما كان يقال قديما أن لكل شاعر شيطان يلهمه الشعر، قال الزعيبي أن التاريخ العربي زاخر بمثل هذه الأفكار وأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم سواء كان شاعرا أو شخصا عاديا. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

عاطف رمضان

الأخر، ولكن العصر العباسي هو عصر ازدهار للشعر والأدب وكثر فيه الإبداع.

### الشعر الأندلسي

بعض الشعراء أبدعوا في الوصف في الشعر بسبب انتقالهم للاندلس الجميلة ذات الخضرة والناظر الجميلة كيف ترى ذلك؟

● لا شك في أن الشعر هو انعكاس طبيعي لما حوله من المعطيات، ولكن المبدعين مبدعون، فشعراء الجزيرة لا يرون إلا هذه الصحراء ويكتبون الأبيات الجميلة، فهذا جهد مضاعف.

في العصر الحديث للآداب الشعر أي الشعراء يعجبك شعره؟ ● لا أود أن أعدد أسماء، ولكن كل قصيدة جميلة أحبها واعترف بجعلها واتعلم منها.

ما أكثر أعمالك الشعرية التي لاقت قبولا كبيرا عند المجتمع الكويتي مقارنة بغيرها من الأعمال الأخرى لك؟ ● قصائدي الشعرية لاقت إعجابا وقبولا عند الناس في الكويت والخليج، ما يغالبية ما وصل للناس واثراؤه من عمالي هي القصائد الشعرية.

هل لك أصدقا من شعراء العرب؟

● تربطني بغالبية شعراء الخليج علاقات طيبة، والمحافل التي تمت في المغرب ومصر وإيطاليا وغيرها من الدول الجديدة تعرفت بها على الكثير من آباء الدول العربية بل آباء العالم، والجميع تربطني بهم علاقة طيبة.

### شيطان الشعر

قديما كان يقال إن لكل شاعر شيطان يلهمه الشعر؟

● نعم، الروايات القديمة والتاريخ العربي زاخر بمثل هذه الأسفار بل حتى في حضارات أخرى غير العربية، وقالوا إن بعد موت الشاعر ينتقل شيطانه لشاعر آخر ويورثه المهوية للأخر وكثير الحديث عن الشياطين الشعرية في الأدب العربي الجاهلي وغيره وحتى بعض الآباء والمؤرخين حددوا أسماء شياطين بعض الشعراء مثل (مشعل) شيطان الأعشى (ولافظ) شيطان امرئ القيس وغيرهما، وقال بعض الشعراء مفتخرا:

«إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني نكر». وقد يكون هناك أصل صحيح للمسألة فالإشارات كثيرة، أيضا عندما ذكر الشعراء في القرآن الكريم كان سياق الآيات قبلها يذكر الشياطين، قال تعالى في سورة الشعراء: (هل أنبئكم على من ننزل الشياطين، تنزل على كل آفاق أقيم، بلقون السمع سيئة). وأكثرهم كاذبون، والشعراء يتبعهم الغاؤون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون).

وكذلك في الحديث الصحيح أنه عرض شاعر ينشد فقال عليه الصلاة والسلام: خذوا الشيطان أو أمسكو الشيطان. ربما كلامنا عن الشياطين يجعل البعض يخاف من الشعراء، ولكن تقول إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم سواء كان شاعرا أو شخصا عاديا.

بداية الانطلاقة.

### جوائز دولية

ما الجوائز التي حصلت عليها؟

● آخر تكريم لي كان في الأكاديمية الدولية للشعر في إيطاليا هذا العام، وقبلها كان في المغرب بمناسبة اختياري ضمن شعراء الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، وأيضا كرمت في دولة الإمارات أكثر من مرة على صعيد الشعر الشعبي والفصيح.

هل هناك شعراء غير الفرزدق تأثرت بهم؟

● نعم، ولكن صعب تحديد الأشخاص وقد تأثرت بالقصيدة الجميلة لاني احبنا تكررها واحفظها لشاعر قد لا احب جميع قصائده، ولكن هناك تجربة واحدة له فريدة قد اكون تأثرت بها.

وقد لا أتأثر بقصائده الأخرى رغم أن الشاعر قد اكون لا احب تجربته وارى انها قاصرة لكنه وفق في كتابة القصيدة.

فكل قصيدة جميلة أتأثر بها سواء كانت لشعراء الماضي أو العصر الحديث، كانت شعرا فصيحاً أو شعبياً، واتعلم منها بغض النظر عن صاحبها.

### فلسفة الشعر

هل الشعر الناجح هو الذي يؤثر في مستمعيه؟

● هذا سؤال يدور حول فلسفة الشعر، وهل الشعر هو ارضاء الناس واعجابهم ام له مقاييس أخرى؟ هو سؤال تصعب الاجابة عليه، فكيف نقبس النجاح، هل بالتأثير لهذا العمل أو لشهرته، ورغم التحديد قد يكون صعبا جدا، لان العمل قد يكون مكملا فنيا وغير مؤثر ولم يصل للناس، وقد يكون سيئا فنيا أو ساقط الاركان والقواعد ويصل الى الناس ويعني ويحفظ ويكرر في المناسبات، ونرى اليوم في الساحة كثيرا جدا من الشعراء ساقطين فنيا وهم مشاهير ومؤثرين بين الناس، فهذه معادلة صعبة، وأيضا في قضية تحديد المستوى الفني نتحاكم الي من؟ سؤال صعب.

احيانا يكتب الشاعر بناء عن تجربة بهما ويوصف بأنه صادق شعريا وحيانا يكتب تجربة هو لم يمر بها ويوصف بأنه كاذب شعريا.. فهل التجربة الشعرية لها علاقة بجودة الشعر؟ ● قد تكون التجربة أو الكذوبة جيدة أو لا حسب صياغتها وسيكها، فان كانت جيدة في السبك والصياغة واللغة واختيار الأبيات والصور وكان مضمونها سيئا وكاذبا، فانا لا احكم عليها من حيث صدق المضمون، احكم عليها فنيا حتى وان دعت الى مبادئ سيئة.

احكم عليها شعريا بانها قصيدة رائعة جميلة ولكن مضمونها ومبادئ صاحبها سيئة هذا شيء منفصل.

أي عصور الآداب تحب ان تقرأ عن شعرائه «الجاهلي ام الاسلامي ام العباسي ام الاندلسي»؟

● لكل عصر سماته الخاصة، وكل عصر لابد ان يقرأ في ابنا العربي، لان كل عصر يحتوي على فوائد وصور تختلف عن



كتاب «قراقوش مازال حيا» موسوعة مصغرة لأغرب القوانين والمحاكمات في التاريخ وديوان «ولست منهم» الصادر العام الماضي

13 سنة عندما شاركت في منتدى يضم كبار شعراء الخليج، فخشيت ان اكشف عن اسمي حتى لا يمدحني احد لصغر سني «مجالمة» او ان يتم رفضي دون النظر إلى شعري بسبب هذه السن، فقدمت نفسي باسم مستعار ووصلت لوسائل الاعلام ولم اكشف عن اسمي الحقيقي الا بعد ان تلقيت طلبات لعمل الاعلام.

ما سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي؟ وهل تعرضت للنقد اللاذع أو التجريح؟

● على الصعيد الشخصي لا، ولكن من سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي اتاحتها الانتقاد لغير المتخصصين، وأنا لا اتكلم عن الشعر ولكن في جميع المجالات بشكل عام وأصبح هناك هوس في النقد غير البناء وإبداء الرأي في كل شيء، فالمنابر القديمة رغم سلبياتها الا انها كانت تفصل بين الأديب وأشباهه المختص.

### أحب الأعمال

ما أحب أعمالك الشعرية إليك؟

● هذا سؤال يصعب الاجابة عليه، فدائما أي شاعر أو فنان يقول عمالي هي ابنائي، فهناك قصائد قد تكون اقل اهمية في الجوانب الفنية ولكن لها فضل جماهيري علي، بينما هناك قصائد أخرى كتبها بإحساس عال ولم تحظ بقبول جماهيري.

لماذا اخترت الفرزدق دون غيره من الشعراء اسما مستعارا لك في بداية مشوارك الشعري؟

● قبل ان احبب على اختياري لاسم الفرزدق اود ان اذكر سبب اختيار الاسم المستعار، فقد كان عمري

المستعار، وبدأت أتلقى المشاركات والطلبات من دول الخليج يحوي على لحة ترمز، وذلك ما يميز الشعر عن غيره من الفنون الأخرى، واعتقد ان القصيدة الحقيقية هي من تأخذ بيد الشاعر الى المكان الذي تريد، وعلى الشاعر أن يبذل في السمع والطاعة لأوامر القصيدة وتحقيق رغباتها.

أي اللونين أحب إلى قلبك الفصيح أم النبطي؟

● الشعر الفصيح احب الي قلبي، لكن الشعر النبطي احب إلى قلوب الناس في بيتني ومنطقتي، ولو بقيت على كتابة الشعر الفصيح لما وصلت للشهرة البسيطة التي وصلت إليها مع الأسف، فالشعر الشعبي أكثر رواجاً من الفصيح بمراحل.

هل أضاف النشر الإلكتروني عبر المعاصرين؟

● النشر قبل الثورة التكنولوجية الحديثة قام على بعض المنابر البسيطة، وهذه المنابر كانت مقيدة بشلية أو محسوبيات، وجاءت الثورة التكنولوجية لتفتح أفقا لبعض الشعراء ما كانوا لم يشتهروا لولا هذه الوسائل الحديثة، فقد تم انصافهم من خلال الإنترنت وأنا من ضمنهم، فكنت اشارك باسم مستعار في المنتديات التي ظهرت في أواخر التسعينيات واستخدمتها في النشر، ووصلت للاعلام الخليجي عبر هذه المنتديات.

### اختيار الفرزدق

ما اسمك المستعار الذي استخدمته في المنتديات؟ ● «الفرزدق» كان اسمي

الرواية أو القصة أو المجالات الثقافية الأخرى. وهناك جهود في بعض الدول لدعم الشعر والشعراء، ولكن للأسف غالبا ما يكون مردودها سلبيا على الشعر، حيث يتحول الشعر إلى مسابقة رياضية وتنافس غير أدبي، وكذلك يدخل فيها التصويت والعنصرية والعصبية فيتحول الشعر إلى شيء آخر بعيدا عن حقيقة الشعر الراقية والرفيعة، وهذه البرامج سواء للشعر الشعبي أو الفصيح اثرت في انحراز المستوى الشعري.

### الشعر الفصيح

هل هناك فرق بين كتابة الشعر الفصيح والنبطي؟

● الشعر الفصيح يتطلب ادوات كثيرة جدا، وحضورا ذهنيا عاليا وإحاطة بالقواعد النحوية وغيرها من المتطلبات اللغوية، أما الشعبي فالشاعر يسترسل في قصيدته ويكون متحررا من قواعد اللغة العربية ويتكلم على سليقته، ولذلك فالشعر الفصيح في زمن الصحافة كان سهلا جريلا سلسا لأن الشعراء انذاك يتكلم على سليقته، ولكن الان نستحضر قواعد كثيرة عند كتابة الشعر وغير مستعملة يوميا وقد نخطئ احيانا كثيرا. اما الشعر الشعبي او النبطي فهو أسهل بكثير، ولكن يفقد إلى صفات الخلود والرفق الموجودة في الشعر الفصيح، فالنبطي ينحصر في الإقليم ولا يتجاوز منطقة الخليج الا باستثناءات بسيطة جدا، اما الشعر الفصيح فهو صعب تذوقه على عامة الناس.

هناك مدرستان للشعر «الرومانسية» و«الكلاسيكية» أي هي مدرسة تنتمي؟

### الثقافة تشهد انحرازا عاما والشعر جزء بسيط من المشهد الثقافي العام

### كتبت الشعر وعمري 14 عاماً واسمي «المستعار» الفرزدق

### مواقع التواصل تتيح مجالا لغير المتخصصين لنقد غير بناء

### المنابر القديمة الفصل بين الأديب وأشباه النقاد

### الشعر يمكن سقوط أركانه ويصل إلى الناس ويغني به

### أحكم على جودة الشعر من السبك واللغة والصور

### العصر العباسي الأزهى في الشعر والأدب والإبداع

### إعجاب جماهيري بقصائدي الشعبية.. والكثير منهم لا يعلم أنني شاعر فصيح

### أصدرت ديوان «ولست منهم» ومؤلفات «قراقوش» مازال حيا» و«ابتسامات المشايخ»

### شيطان الشعر موجود في التاريخ العربي

ما أريد في المشهد الشعري المعاصر في الوطن العربي؟ ● قد اكون متشائما، اعتقد ان هناك انحرازا ثقافيا عاما، والشعر جزء بسيط من هذا المشهد الثقافي العام، سواء في

بداية، كيف تم اختيارك ممثلاً للكويت والعالم العربي في احتفالية الأكاديمية الدولية للشعر في إيطاليا في يوم الشعر العالمي؟

● هذه المشاركة من أهم المشاركات الأدبية، فقد ضمت كوكبة من كبار الأديباء والشعراء من العديد من دول العالم، وقد تشرفت بدعوة الأكاديمية الدولية للشعر في مدينة فيرونا الإيطالية للمشاركة في هذه الأمسية الكبيرة، وهذه الدعوة تمت تزكيتي لها من قبل مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وقد تشرفت بدعمها لإلقاء بعض القصائد ومساجلة مع شعراء اليابان وإيطاليا بالإضافة إلى حلقات نقاشية بين الشعراء. ولا شك أن السبب الأهم لسعادتي هو تمثيل الكويت في هذه الاحتفالية ومساهمتي في إلقاء الضوء على التجربة الأدبية الكويتية.

### مؤلفات أدبية

لك عدة مؤلفات أغلبها خارج الموضوعات الأدبية والشعرية منها، حدثنا عنها وعن سبب تأليفها؟

● عادة الجمهور يتعرف على الشاعر من خلال شعره، ويجهل اهتماماته الأخرى، فقد يكون للشاعر اهتمام في مجالات أدبية أو فكرية أخرى، واهتمامات أخرى بعضها تزامن مع بداية كتابتي للشعر، والبعض الآخر يفوق الشعر إلى كبح العلوم الشرعية والأدب عليها.

● وبالتنسبة إلى كتاب «ابتسامات المشايخ» الذي صدر عام 2010، جمعت بين دفتيه ما عثرت عليه من مواقف طريفة حدثت للشيوخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ محمد بن صالح العثيمين.

وكتبت في بداية الأمر أجمع هذه المواقف لنفسي، وقيمت مخطوطة عندي لسنوات، حتى علم بها أحد الأصدقاء فشجعتني على إكمال المشروع، فوجدت أنه من الجميل أن استغل شهرتي المتواضعة شاعر للترويج لمثل هذا العمل ويكون هو إصداري الأول، خصوصا أن هذه الأسماء العظيمة كان لها فضل علي في كثير من أمور حياتي، وعكفت على تراثهم العلمي واستفدت منه أيما استفادة.

أما كتاب «قراقوش مازال حيا» فهو موسوعة مصغرة لأغرب القوانين والمحاكمات في التاريخ القديم والحديث سواء في العالمين العربي أو الغربي، وهو يتناول التشریعات والقضايا الغربية أو المضحكة أحيانا.

### أحدث الإصدارات

ما أحدث إصداراتك؟ ● كتاب «شرح قانون إنشاء الهيئة العامة للغذاء والتغذية»، وهو قانون مهم جدا يعالج مسألة الغذاء والرقابة عليه، وهذه الهيئة من الهيئات المنشأة حديثا في الكويت.

وأصدرت أيضا ديوان «ولست منهم» العام الماضي وهو الديوان الوحيد الذي أصدرته خلال هذه الفترة الطويلة كلها، ويحوي مجموعة قصائد وهو ديوان فصيح.

ما أريد في المشهد الشعري المعاصر في الوطن العربي؟

● قد اكون متشائما، اعتقد ان هناك انحرازا ثقافيا عاما، والشعر جزء بسيط من هذا المشهد الثقافي العام، سواء في



(هاني الشمري)

مشعل الزعيبي يتحدث للزميل عاطف رمضان